خلال مؤلفات لقطب الدين الراوندي(ت٥٧٣هـ/١١٧٧م)
(دراسة تاريخية)

عثمان محمد حسين

أ.م. د. علي غضبان

جامعة بغداد/ كلية التربية- ابن رشد للعلوم الانسانية

المرويات التاريخية عن المبعث النبوي والدعوة الى الإسلام في مكة المكرمة من خلال مؤلفات لقطب الدين الراوندي(ت٥٧٣هـ/١١٧٧م) (دراسة تاريخية)

عثمان محمد حسين

أ.م. د. علي غضبان

الملخص:-

تشغل دراسة السيّرة النبوية اهتمام الباحثين، على الرغم من كثرة البحوث والدراسات التي تتطرق لها، كونها تختص بدراسة سيد الأنبياء والمرسلين نبينا محمد(صلى الله عليه وآله وسلم)، فلا نجد هناك باحث لا يتوق الى هذا النوع من الدراسات .

وكون هذه الدراسة اختصت بما أورده قطب الدين الراوندي(ت٥٧٣هـ/١١٧٧م) من مرويات عن الحقبة الأولى من الإسلام وهي كما يعرفها أهل السيّر بالحقبة المكية، بدوريها السري والعلني، والتي دامت ثلاث عشر سنة انتهت بالهجرة العظيمة الى المدينة المنورة ليبدأ عهد جديد من هناك، لكن لابد ان يكون لهذه الفترة اثراً كبيراً في الاسلام والمسلمين عامة والرسول محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) خاصة، ولا شك ان لكن مؤرخ اسلوبه الخاص بالكتابه وميولهُ ونظرتهُ للأحداث، ومنهم قطب الدين الراوندي، والذي ادمج مروياته عن هذه الفترة بما أورده من معاجز ومناقب وكرامات عن الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم) وأهل بيته(عليهم السلام)، لذا عمدنا الى استخراج هذه الروايات ودراستها ومقارنتها مع يماثلها وما يغايرها ممن سبق أو عاصر قطب الدين الراوندي وفي بعض الاحيان الذهاب الى مقارنتها مع المؤرخين المتأخرين عنه .

Abstract

Through our "commonsense Qutb AL Dean AL Rwandan (573/1177 m) on the Prophet's letters and calling to Islam in Mecca," shows us that Qutb AL Dean AL Rwandan didn't single out any side title of Prophet's letters or other events in the study period, but was focused CLE show miraculous signs and miracles is more historical novels, as he didn't seem interested in the chronology of events, because as I pointed to his attention almost trapped balmaags and dignities, and often disagree Qutb AL Dean AL Rwandan book walk Maghazi as Ibn Ishaq (151/768 m) waloakdi (t 207/823 m), Ibn Hisham (213/828 m), including but not limited to, the journey time and Islam Prophet's uncle Abu taalib).

It is noted that the Qutb AL Dean AL Rwandan expressed an interest by the Prophet ((Allah bless him and peace and blessings be upon him), relative to his grandparents, proves that this descent into an antiseptic didn't resemble a young

Amish people calculate, as asserts that the ancestors of the Prophet (Allah bless him and peace and blessings be upon him) believe in Allah almighty on the religion of Abraham (), and they worship idols

أولاً– مروياته عن المبعث النبوي:

لم يفرد قطب الدين الراوندي عنوان جانبي عن المبعث النبوي الشريف، كما لم يتطرق الى خبر المبعث بصورة مباشرة، انما ذكره في سياق كلامة عن معجزات الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم)، ولم يذهب قطب الدين الراوندي الى الاسفاف في الحديث عن المبعث انما توخى الكلام القليل المعبر عن المرام، ويبدو انه قد أراد توضيح أساسيات الموضوع مكتفياً بما نقلته المصادر التي سبقته في الكتابة عن السيرة بشكل عام، أو ربما إنه لم يعثر على الروايات التي يبحث عنها، ونقصد بها هنا، الروايات التي ينتهي سندها الى أحد أئمة أهل البيت(عليهم السلام)، والتي نلاحظ انه يجعلها أساساً لمادته العلمية في مؤلفاته، فلم تتجاوز إشاراته عن المبعث الأربع مواضع في مؤلفاته، ذكر ثلاث منها في كتابه الخرائج والجرائح في معرض ما أوردهُ عن معاجز نبينا محمد(صلى الله عليه وآله وسلم)، الرواية الأُولى ما نصها: "ان قوماً من العرب اجتمعوا عند صنم لهم ففاجأهم صوت من جوفه ويناديهم بكلام فصيح: أتاكم محمد يدعوكم الى الحق، فانجفلوا مسرعين، وذلك حين بعث() فأسلم أكثر من حضر"(١)، وأما الرواية الثانية فنصها: "ما قال بعضهم(٢): حضرت سوق بُصرى، فإذا براهب في صومعة، يقول: سلوا أهل هذا الموسم هل فيكم أحد من أهل الحرم؟، قالوا: نعم، فقال: سلوه هل ظهر أحمد بن عبد المطلب ، فهذا هو الشهر الذي يخرج فيه وهو آخر الأنبياء، ومخرجهُ من الحرم ومهاجرتهُ الى نخل وحرة وسباخ، قال الراوي: فلما رجعت الى مكة، قلت: هل هناك من حدث، قالوا: تنبأ محمد بن عبد الله الأمين"(٣)، والرواية الثالثة اورد ما نصهُ: " أنه لما بعث محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) بالنبوة، بعث كسرى(٤) رسولاً الى باذان(٥) عاملهُ في أرض العرب: بلغني أنه خرج رجل قبلك يزعم أنه نبي، فلتقل له: فليكفف عن ذلك أو لأبعثن إليه من يقتله ويقتل قومه، فبعث باذان إلى النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) ذلك، فقال: لو كان شيء قلته من قبلي لكففت عنه، ولكن الله بعثني، وترك رسل باذان وهم خمسة عشر نفراً ولا يكلمهم خمسة عشر يوماً، ثم دعاهم، فقال(صلى الله عليه وآله وسلم): اذهبوا إلى صاحبكم فقولوا له: إن ربي قتل ربه الليلة، إن ربي قتل كسرى الليلة ولا كسرى بعد اليوم، وقتل قيصر، ولاقيصر بعد اليوم، فكتبوا قوله فإذا هما قد ماتا في الوقت الذي حدثه محمد(صلى الله عليه وآله وسلم)"(٦) .

انفرد قطب الدين الراوندي بإيراد الرواية الرابعة عن المبعث النبوي، فيقول ما نصهُ: " ان النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) لما أتى له سبع وثلاثون سنة(٧) كان يرى من نومه كأن آتياً أتاه، فيقول: يارسول الله، وكان بين الجبال يرعى غنماً فنظر الى شخص يقول له: رسول الله، فقال من أنت؟، قال: جبرئيل، أرسلني الله اليك ليتخذك رسولاً، وكان رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) يكتم ذلك(٨)، فانزل جبرئيل

بماء من السماء، فقال: يا محمد(صلى الله عليه وآله وسلم)، قم فتوضأ، فعلمه جبرئيل الوضوء على الوجه واليدين من المرفق ومسح الرأس والرجلين الى الكعبين وعلمه الركوع والسجود، فدخل علي() على رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) وهو يصلي، هذا لما تم له(صلى الله عليه وآله وسلم) أربعون سنة فلما نظر إليه يصلي قال: يا أبا القاسم ما هذا؟، قال: هذه الصلاة التي أمرني الله بها فدعاه الى الإسلام فأسلم وصلى معه وأسلمت خديجة، فكان لا يصلي الا برسول الله وعلي(صلى الله عليه وآله وسلم) وخديجة خلفه..."(٩) .

ثانياً- مروياته في الدعوة الى الاسلام:-

تنقسم دعوة الرسول محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) الى الإسلام الى مرحلتين الأُولى سرية والتي استمرت ثلاث سنوات، والتي لم يورد فيها قطب الدين الراوندي أي رواية ، انما ابتدأ مروياته من المرحلة الثانية وهي الدعوة العلنية والتي كانت بدايتها كما أشار بنزول قوله تعالى: (فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ)(١٠)، وبين ان المشركين من أهل مكة لم يقفوا بالضد من الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم) ودعوته أول الأمر إنما أخذوا بالصد عنها عندما أخذ عدد من يدخل بالإسلام يزداد، ومنذ ذلك الوقت أخذ مشركي قريش يسعون للخلاص من النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) الا ان وقوف أبو طالب(رض) معهُ حال دون ذلك(١١)، وبين بعض محاولات قريش الأولى ضد الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم) بأن استعانوا بالوليد بن المغيرة(١٢)، والذي عرف بالدهاء والفطنة لمعرفة ما يدعوا إليه النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) ومن ثم التصدي إليه، وبعد ان سمع الوليد بعض سور القرآن الكريم من النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) احتار في ما هي، فقال لأبو جهل بعد أن ظن انه صبا الى الإسلام: "يا ابن أخي ما ذاك واني على دين قومي، ولكني سمعت كلاماً صعباً تقشعر منه الجلود، قال: أفشعر هو، قال: ما هو بشعر، قال: فخطب؟، قال: لا، ان الخطب كلام متصل وهذا كلام منثور لا يشبه بعضه بعضا له طلاوة، قال: فكهانه هو؟، قال: لا، قال: دعني أُفكر فيه فيما كان من الغد، قالوا: يا عبد شمس ما تقول؟، قال: قولوا: هو سحر، فإنه آخذ بقلوب الناس، فانزل الله تعالى فيه ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا وَجَعَلْتُ لَهُ مَالًا مَمْدُودًا وَبَنِينَ شُهُودًا14)"...(13)) .

وأما في كتابه الخرائج والجرائح فقد أشار الى بداية الدعوة العلنية بروايتين اثنتين، سرد وبشكل مختصر ما دار بين الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم) واقربائه من حديث على ما أعدهُ لهم من وليمه، دعاهم فيها الى الإسلام فلم يجيبوه(١٥)، وبعدها دعاهم للإسلام، فقال له عبد الله بن أبي أُمية(١٦) ما نصه:" إنا لن نؤمن لك حتى تأتينا بالله والملائكة قبيل، أو أن يكون لك بيت من ذهب أو ترقى في السماء، ولن نؤمن لرقيك، والله لو فعلت ذلك ما كنت أدري أُصدقك أم لا، فانصرف النبي(صلى الله عليه وآله وسلم)..."(١٧) .

وكذلك ذكر شيء عن ما لاقاه النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) من قريش من أذىً، مشيراً الى أن أشدهم عليه(صلى الله عليه وآله وسلم) كان عمهُ أبو لهب، ومّما أورده في هذا الصدد على سبيل المثال لا الحصر ما نصهُ: " وكان قريش يجحدون في أذى رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) وكان أشد الناس عليه عمهُ أبو لهب ..."(١٨)، ويذكر أيضاً ما لجأ إليه الكفار من وسائل استخدموها لإيذاء الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم)، كإلقاء السلى(١٩) عليه(٢٠) وأذيته(صلى الله عليه وآله وسلم) بالكلام من أبو جهل، وفي نفس الوقت ينقل دور عمهُ أبو طالب(رض) كذلك الحمزة (رض) والذين كانا من المدافعين عن الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم)، فأورده في هذا الصدد ما نصه: "وكان أبو جهل تعرض لرسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) وآذاه بالكلام، فقالت امرأة من بعض السطوح لحمزة: يا أبا يعلى، ان عمرو بن هشام(٢١) تعرض لمحمد وآذاه، فغضب حمزة ومر نحو أبي جهل وأخذ قوسه فضرب بها رأسه ثم احتمله فجلد به الأرض واجتمع الناس وكاد يقع فيهم شر، فقالوا: يا أبا يعلى، صبوت الى دين محمد؟، قال: نعم، أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، ثم غدا الى رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم)، فقال: يا ابن أخ أحق ما تقول؟ فقرأ عليه رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) من القرآن فاستبصر حمزة فثبت على دين الإسلام وفرح رسول الله وسر أبو طالب بإسلامه ، وقال:

فصبراً أبا يعلى على دين أحمد وكن مظهراً للدين وفقت صابرا
وحط من اتى بالدين من عند ربه بصدقٍ وحقٍ لا تكن حمزة كافرا
فقد سرني ان قلت إنك مؤمنٍ فكن لرسول الله في الله ناصرا
وناد قريشاً بالذي قـد أتيتـهُ جهاراً وقل ما كان أحمد ساحرا"(٢٢).

اختلف كتاب السيّر والمؤرخين عن قطب الدين الراوندي في هذه الرواية من الناحية اللفظية، الا انهم توافقوا معهُ من حيث المضمون العام للرواية، وكما ان هؤلاء المؤرخين اغفلوا ذكر الابيات الشعرية التي قالها أبو طالب(رض)(٢٣) .

ثالثاً- مروياته في الإسراء والمعراج :-

اشار قطب الدين الراوندي لموضوع الإسراء والمعراج، ذاكراً تاريخ الإسراء والمعراج الى جانب ذكر بعض أحداثه، والتي كان مقلا فيها، ولاشك انه اختلف مع بعض كتاب السير والمؤرخين في تحديد التاريخ النهائي للاسراء والمعراج، فهو يذكر انه حدث بعد ثلاث سنين من مبعث الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم)(٢٤)، أي في بداية الدعوة العلنية وقد وافق في روايته هذه الروات الشيعة الذين يكادون ان يجزمون انه حدث قبل الدخول في شعب أبي طالب(رض) والذي كان في السنة الخامسة للمبعث النبوي، والذي يتوافق مع مولد فاطمة الزهراء(عليها السلام) مستندين في ذلك لقول الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم) اثناء عروجه الى السماء: " لما عرج بي إلى السماء أخذ بيدي جبرئيل() فادخلني الجنة فناولني

من رطبها فأكلته، فتحول ذلك نطفة في صلبي، فلما هبطت إلى الأرض واقعت خديجة فحملت بفاطمة(عليها السلام)، ففاطمة حوراء انسية فكلما اشقت إلى رائحة الجنة شممت رائحة ابنتي فاطمة"(٢٥)، اما كُتاب السيّر والمؤرخين من غير الشيعة فقد اختلفوا في تحديد تاريخ الإسراء والمعراج، فابن اسحاق يقول ان الإسراء والمعراج حدث قبل الهجرة الى المدينة بستة عشر شهراً(٢٦) ، في حين ان ابن سعد يذكر انها حدثة قبل الهجرة بثمان عشر شهراً (٢٧)، وأما الطبري فيمكن الاستدلال من كلامة انه حدث في السنة السابعة من المبعث النبوي، حيث أورد قولاً للإمام علي بن أبي طالب() ما نصه: "صليت مع رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) قبل الناس بسبع سنين"(٢٨)، ومن المعلوم ان الإمام علي وأُم المؤمنين خديجة(عليهما السلام) كانا مّمن صلى مع النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) أول المبعث(٢٩)، قبل ان تفرض الصلوات الخمس على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في ليلة الإسراء والمعراج(٣٠)، في حين ان المقدسي(ت٣٥٥هـ/٩٦٦م) يفصل الإسراء عن المعراج، ويقول: ان الإسراء حدث قبل الهجرة بسنة، أما المعراج فقبلها بثماني عشر شهراً(٣١)، يمكننا القول ان الرواية الشيعية تكون أكثر ترجيحاً إذا صحت الرواية في ان فاطمة(عليها السلام) "حوراء انسية"، ذلك أن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب تزوج من فاطمة الزهراء(عليهما السلام) في السنة الثانية للهجرة، فإذا أخذنا بعين الاعتبار سن الزواج حسب الشريعة الإسلامية، لذا فان الإسراء والمعراج يجب ان يكون قبل الدخول في الشعب لتبلغ فاطمة الزهراء(عليهما السلام) على أقل تقدير التسع سنين هذا من جانب، ومن جانب آخر ان أُم المؤمنين خديجة(عليها السلام) كانت قد توفيت قبل الهجرة بثلاث سنين(٣٢) .

رابعاً- مروياته عن مقاطعة بني هاشم:-

أورد قطب الدين الروندي عن المقاطعة ثلاث روايات(٣٣)، وتناول ما تعرض له بني هاشم من أذى جراء هذه المقاطعة، ذاكراً دور أبو طالب وأُم المؤمنين خديجة(عليهما السلام) وما كان لهم من الأثر الكبير في التخفيف عن بني هاشم حتى استنفذا كل أموالهما في سبيل ذلك، الا انهُ اختلف في ذكر مدة المقاطعة، ففي أحدى رواياته يذكر انها استمرت ثلاث سنين إلا شهرين(٣٤)، في حين ذكر في الروايتين الأخرتين انها استمرت أربع سنوات(٣٥)، وكما ذكر قطب الدين الراوندي أسماء الكفار الذين كانوا أشد المشركين على الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم) وأصحابه في الشعب(٣٦)، وكما بين ان من وجهاء قريش من لم يوقع على الصحيفة لرفضهِ إياها، كالمطعم بن عدي بن نوفل بن عبد المطلب(٣٧)(٣٨)، وبعض وجهاء قريش رفضوها، حتى إنهم كانوا يخرجون بالمؤنة لمن هم في الشعب سراً(٣٩)، وانعكست المقاطعة على المسلمين بالإيجاب حيث أسلم جمعاً من قريش بعدما ظهرت لهم آية الصحيفة(٤٠) .

خامساً- مروياته عن الدعوة خارج مكة:-

كانت نهاية المقاطعة جيدة للإسلام، حيث دخل جمعاً من أهل مكة الى الإسلام بعدما شاهدوا آية تآكل الصحيفة(٤١)، إلا إنها كانت على المسلمين قاسية فلم تمر إلا فترة قليلة وبدأ ما عرف بعام الحزن، حيث توفي المدافع عن الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم) والمسلمين أبو طالب ثم تبعته أُم المؤمنين خديجة(عليهما السلام)(٤٢)، فازداد أذى المشركين على المسلمين وعلى الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم) داخل مكة(٤٣)، حتى قال(صلى الله عليه وآله وسلم): ((ما نالت مني قريش شيئاً حتى مات أبو طالب))(٤٤)، مما دفع بالرسول(صلى الله عليه وآله وسلم) للبحث عن أرض أُخرى خارج مكة لنشر لدعوته، فكانت وجهتهُ(صلى الله عليه وآله وسلم) الاولى الطائف، وأجمل قطب الدين الراوندي خروج الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم) الى الطائف ورجوعة الى مكة برواية واحد عن الزهري(ت١٢٤هـ /٧٤٢م)(٤٥) وافق في ما أوردهُ ما رواه كُتاب السيّر والمؤرخين(٤٦) .

سادساً- مروياته عن بيعة العقبة وإسلام أهل المدينة المنورة:-

إن مما يجب التنويه عليه في مرويات قطب الدين الراوندي عدم التزامه بمنهج موحد من ناحية عرض الوقائع التاريخية ففي القسم الأكثر في كتابه يميل الى الاختصار والإيجاز، الا انه يُسهب في عرض بعض الأحداث، وهذا نراه واضحاً في روايته عن بيعة العقبة الاولى(٤٧) والتي أجمل فيها جُل أحداثها، وفي هذا الصدد يورد ما نصه: "ان أسعد بن زرارة(٤٨) وذكوان(٤٩) خرجا(٥٠) الى عمرة رجب وكان أسعد صديقاً لعتبة بن ربيعة فنزل عليه، فقال له: إنهُ بيننا وبين قومنا حروب، وقد جئناك نطلب الحلف عليهم، فقال عتبة: بعدت دارنا من داركم، ولنا شغل لا نتفرغ لشيء، قال: وما شغلكم وأنتم في حرمكم وأمنكم؟، فقال عتبة: خرج فينا رجل يدعي انهُ رسول الله، سفه أحلامنا، فقال أسعد: ومن هو منكم؟، قال: محمد بن عبد الله بن عبد المطلب من أوسطنا شرفاً وأعظمنا بيتاً، وكان أسعد وذكوان وجمع من الأوس والخزرج يسمعون اليهود الذين كانوا بينهم، النضير وقريظة وقنيقاع، ان هذا أوان نبي يخرج من مكة ويكون مهاجرة بالمدينة، فلما سمع أسعد وقع في قلبه ما كان سمع من اليهود، قال: أين هو؟، قال: جالس في الحجر فلا تكلمه فإنه ساحر يسحرك بكلامه، قال أسعد: كيف أصنع وأنا معتمر لا بد لي أن أطوف بالبيت؟، قال: ضع في أُذنك القطن، فدخل أسعد وقد حشا أُذنيه القطن فطاف بالبيت ورسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) في الحجر مع بني هاشم، فنظر إليه نظرة وجازه فلما كان الشوط الثاني رمى القطن وقال في نفسه: لا أحد أجهل مني، فقال: أنعم صباحاً، فقال رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم): قد ابدلنا الله أحسن من هذا، تحية أهل الجنة: سلامُ عليكم، فقال: أشهد أن لا إله إلا الله وانك رسول الله، أنا من أهل يثرب من الخزرج وبيننا وبين إخوتُنا من الأوس حبال قطوعه، فإن وصلها الله بك فلا أحد أعز منك، ومعي رجل من قومي فإن دخل في هذا الأمر أرجو ان يتم الله لنا أمورنا فيك، لقد كنا نسمع من اليهود خبرك وصفتك وأرجو أن تكون دارنا دار هجرتك فقد أعلمنا اليهود ذلك، فالحمد لله الذي

ساقني إليك، ثم أقبل ذكوان، فقال لهُ أسعد: هذا رسول الله الذي كانت اليهود تبشرُنا به وتخبرُنا بصفته فأسلم ذكوان، وقالا: يارسول الله ابعث معنا رجُلاً يعلمنا القرآن كثيراً فبعث معهما(٥١) مصعب (٥٢) فنزل على أسعد وأجاب من كل بطن الرجل والرجلان لما أخبروهم بخبر رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) وأمره، وكان مصعب يخرج في كل يوم فيطوف على مجالس الخزرج ويدعوهم الى الإسلام، فيجيبهُ الأحداث، وقال أسعد لمصعب: إن خالي سعد بن معاذ من رؤساء الأوس فإن دخل في هذا الأمر تم لنا أمرنا، فجاء مصعب مع أسعد الى محلة سعد بن معاذ وقعد على بئر من آبارهم واجتمع إليه قوم من أحداثهم وهو يقرأ عليهم القرآن، فبلغ ذلك سعد بن معاذ، فقال لأُسيد بن حضير(٥٣) وكان من أشرافهم بلغني ان أسعد أتى محلتنا مع هذا القرشي يفسد شبابنا ائته وانهه عن ذلك، فأتى أُسيد وقال لأسعد: يا أبا أمامه يقول: لك خالك لا تأتينا في نادينا ولا تفسد شبابنا، فقال مصعب: أوتجلس فنعرض عليك أمراً؟، فإن أحببته دخلت فيه وإن كرهته نحينا عنك ما تكره، فجلس فقرأ عليه سورة فأسلم أُسيد ثم رجع الى سعد بن معاذ فلما نظر سعد، قال: أُقسم ان أُسيد رجع إلينا بغير الوجه الذي ذهب من عندنا، وأتاهم سعد فقرأ عليه أسعدحم تَنْزِيلٌ مِنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ54) فلما سمع بعث الى منزله وأتي بثوبين طاهرين واغتسل وشهد الشهادتين وصلى ركعتين، ثم قام وأخذ بيد مصعب وحوله إليه، وقال: أظهِر أمرك ولا تهابن أحداً، ثم صاح: لا يبقين رجل ولا امرأة إلا وخرج فليس هذا يوم ستر ولا حجاب، فلما اجتمعوا، قال: كيف حالي عندكم؟، قالوا أنت سيدنا والمطاع فينا ولا نرد لك أمراً، فقال: كلام رجالكم ونسائكم علي حرام حتى تشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمد رسول الله، والحمد لله الذي أكرمنا بذلك وهو الذي كانت اليهود تخبرنا به، وشاع الإسلام بالمدينة ودخل فيه من البطنين أشرافهم ، وكتب مصعب الى رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) بذلك، فكل من دخل في الإسلام من قريش ضربهُ قومهُ وعذبوه، وكان رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) يأمرهم بالخروج الى المدينة فيصيرون إليها فيُنزلهم الأوس والخزرج عليهم ويواسوهم"(٥٥)، والملاحظ ان قطب الدين الراوندي كان أكثر إسهاباً بالتفاصيل المختلفة في هذه الرواية، فكتاب السير والمؤرخين الرواد لم يخوضوا في هكذا تفصيل بل كانت رواياتهم مقتضبة(٥٦)، وهنا لا بد من القول ان رواية قطب الدين الراوندي تعد أكثر تفصيلاً من روايات الاخرين، ويمكن التعامل معها وفق ذلك .

في حين نجدهُ في مروياته عن بيعة العقبة الثانية يتعمد الاختصار والاقتضاب فيها مركزاً على بعض التفاصيل الجزئية للبيعة، فيورد في هذا الصدد على سبيل المثال لا الحصر ما نصه: " فقال رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) أخرجوا إليّ منكم اثني عشر نقيباً يكونون عليكم بذلك كما أخذ موسى من بني إسرائيل اثني عشر نقيباً، فقالوا: اختر من شئت، فأشار جبرئيل إليهم، فقال: هذا نقيب وهذا نقيب..."(٥٧)، وكما ذكر أسماء النقباء الاثنا عشر بأنسابهم(٥٨) .

سابعاً- مروياته عن الهجرة الى المدينة المنورة:

اسهب قطب الدين الراوندي في موضوع هجرة الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم) الى المدينة المنورة، والذي ذكرة في ست روايات(٥٩)، أجمل فيها أسباب الهجرة ومعظم تفاصيلها، كاتفاق قريش على قتل الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم)، ومن اختاروا لتنفيذ هذه المهمة(٦٠)، وكما ذكر الكرامات التي ظهرة في الهجرة كخروج الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم) من بيته دون ان يراه المشركين وبناء الفاختة والعنكبوت على باب الغار(٦١)، وشاة أُم معبد التي در اللبن في ضرعها بعد جفافه لضرها(٦٢) والتي عرفت عند أهل السيّر بحديث أُم معبد والذين اختلفوا في ايرادها من الناحية اللفظية فقط(٦٣)، وغيرها مّما توافق في ذكرة مع كتاب السيّر والمؤرخين(٦٤) .

الا ان ما اختلف فيه عن ما أوردهُ كُتاب السيّر هو محاولته أبو بكر(رض) الخروج من الغار، فيورد ما نصهُ: "أن أبا بكر اضطرب في الغار اضطراباً شديداً خوفاً من قريش وأراد الخروج إليهم، فقعد واحد من قريش مستقبل الغار يبول، فقال أبو بكر: هذا قد رآنا، قال(صلى الله عليه وآله وسلم) : كلا، لو رآنا ما استقبلنا بعورته، وقال: النبي(صلى الله عليه وآله وسلم): ((لا تخف(٦٥) ان الله معنا))، لن يصلوا الينا فلم يسكن اضطرابه، فلما رأى(صلى الله عليه وآله وسلم) ذلك منه رفس ظهر الغار فانفتح منه باب الى بحر وسفينه، فقال له: اسكن الآن فإن دخلوا من باب الغار خرجنا من هذا الباب وركبنا السفينة، فسكن عند ذلك فلم يزالوا الى ان أمسوا في الطلب فيئسوا وانصرفوا ..."(٦٦)، كما أورد في كلامة عن معجزات أمير المؤمنين علي بن أبي طالب(ﷺ) رواية اختلف فيها عن ما أوردهُ في مؤلفاته الأُخرى: وهي ان قريش تعرضوا بالضرب لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب(ﷺ) عندما وجدوة في فراش النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) وأوثقوه في الحديد(٦٧)، وهذا في الواقع لم نجد له ذكر عند كتاب السيّر والمؤرخين الرواد كابن اسحاق وابن هشام والطبري، في حين نجد ابن الجوزي يردف في رواياته عن الهجرة رواية عن تعرض الإمام علي(ﷺ) للضرب من المشركين، لكنه بدى غير مستوثقاً منها، بقوله: " ... وحكى جرير أنهم ضربوا علياً وحبسوه ساعة، ثم تركوه"(٦٨) .

الخلاصة:-

من خلال دراستنا "لمرويات قطب الدين الراوندي(ت٥٧٣هـ/١١٧٧م) عن المبعث النبوي والدعوة الى الإسلام في مكة المكرمة"، يظهر لنا ان قطب الدين الروندي لم يفرد أي عنوان جانبي عن المبعث النبوي أو عن الاحداث الاخرى في فترة الدراسة، وإنما كان مركزاً كلى اظهار المعاجز والكرامات أكثر من الروايات التاريخية، كما انه لم يبدو مهتماً بالتسلسل التاريخي للاحداث ، لانه كما نوهنا ان اهتمامه يكاد ان يكون محصور بالمعاجز والكرامات، وكثيراً ما اختلف قطب الدين الراوندي عن كتاب السير والمغازي

كابن اسحاق(ت١٥١هـ/٧٦٨م) والواقدي(ت٢٠٧هـ/ ٨٢٣م) وأبن هشام(ت٢١٣هـ/٨٢٨م)، ومنها على سبيل المثال لا الحصر، ما اورده عن وقت الاسراء والمعراج واسلام عم الرسول أبي طالب() .

ويلاحظ ان قطب الدين الراوندي ابدى اهتماماً بحسب الرسول((صلى الله عليه وآله وسلم)، ونسبة الى اجداده، ليثبت ان هذا النسب والحسب مطهر لم يشبه ما شاب احساب أهل الجاهلية، وكما يجزم ان اجداد الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم) مؤمنين بالله تعالى على ملة إبراهيم()، ولم يكونوا يعبدوا الاصنام .

الهوامش:-

(١)- الراوندي، أبو الحسين، سعيد بن هبة الله بن عيسى(ت٥٧٣هـ/١١٧٧م)، الخرائج والجرائح ، تحقيق، مؤسسة الإمام المهدي()(قم: المطبعة العلمية، ١٤٠٩هـ)، ج١، ص٣٠ .

(٢)- بإشارة من المؤلف الى بعض الروات الذين ذكروا هذه الرواية والذين لم يفصح عنهم في جل مروياته .

(٣)- الخرائج والجرائح، ج١، ص١٢٥، ١٢٦، من المحتمل إن قطب الدين الراوندي استقى هذه الرواية من كتاب ابن سعد، أو من مصدرٍ آخر نقل منه؛ لأن هذه الرواية ترد عند ابن سعد لكن باختلافات بسيطة، ينظر: أبو عبد الله، محمد بن سعد بن منيع البصري(ت٢٣٠هـ/٨٤٥م)، الطبقات الكبرى، تحقيق، محمد عبد القادر عطا (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٠م)، ج٣، ص١٦١؛ وكذلك اوردها ابن الجوزي، جمال الدين، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد(ت٥٩٧هـ/١٢٠١م) المنتظم ي تاريخ الملوك والأمم، تحقيق، محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٢م)، ج٢، ص٣٣٩، ٣٤٠ .

(٤)- كسرى: وهو برويز بن هرمز بن نوشروان: تولى الحكم سنة(٥٩٠م) ولقبه(المظفر) بعد ان قاد أحد قواد الجيش وهو بهرام جوبين عصيان على أبيه فقبض عليه وفقأ عيناه ورماه في السجن ثم قتله، بعدها قضى على تمرد بهرام وأرسل جيوشه لتوسيع حدود مملكته حتى فتح القدس ووجد الصليب الذي صلب عليه المسيح() وأحظره الى المدائن، وكان مبالغاً في الترف والملذات حتى أطمع به أعدائه، ومنهم هرقل ملك الروم فسار إليه بجيش جرار وهزم جيوشه حتى وصل على مقربة من المدائن، ولما احس برويز بالخطر المحدق به هرب فتبعه ابنه انشروان وقتله جزاءاً لترفة وترك شؤن المملكة سنة(٥هـ/٦٢٧م)، وقيل ان وسبب قتله انه أمر بقتل كل من في السجون وكان عددهم ست وثلاثون ألف فامتنع متولى الحبوس وحرض السجناء على قتلة، فاطلق سراحهم وثاروا للقصر حاملين كل ما وقعت عليه ايديهم فباغتوا القصر وحبسوا بهرام وجاءوا بابنه واجلسوه محله، ينظر: أبو الفداء، عماد الدين إسماعيل بن علي بن محمود(ت٧٣٢هـ/١٣٣١م)، المختصر في أخبار البشر(مصر: المطبعة الحسينية المصرية، د- ت)، ج١، ص٥٣، ٥٤؛ ابن الوردي، عمر بن مظفر بن عمر بن محمد المعري الكندي (ت٧٤٩هـ/١٣٤٩م)، تاريخ ابن الوردي (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٦م)، ج١، ص٤٤-٤٦؛ مكاريوس، شاهين، تاريخ ايران (مصر: دار آفاق العربية، ٢٠٠٣م)، ص٨٩، ٩٠ .

(٥)- باذان: بن ساسان بن يلابش بن الملك جاماسب بن الملك فيروز بن الملك يزدجرد ابن بهرام جور الفارسي، من الأبناء الّذي بعثهم كسرى إلى اليمن فملكها، وأسلم هو ومن معه بعد ان استوثق من كلام الرسول(صلى الله عليه

وآله وسلم) ان الله تعالى سلط انشروان على أبيه برويز فقتله في الوقت الذي اخبر به الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم) رُسُل باذان، وأرسل للرسول(صلى الله عليه وآله وسلم) بذلك، فأقرة الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم) على ما تحت يده، فلما توفي باذان ولي الرسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) ابنه شهر على صنعاء وأعمالها فقط، وبقى والياً عليها حتى قتله الأسود العنسي، ينظر: ابن سعد، الطبقات، ج١، ص١٩٩؛ الصفدي، صلاح الدين، خليل بن أيبك (ت٧٦٤هـ/١٣٦٣م)، الوافي بالوفيات، تحقيق، أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى(بيروت: دار إحياء التراث، ٢٠٠٠م)، ج١، ص٨١؛ ابن حجر، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد العسقلاني(ت٨٥٢هـ/١٤٤٨م)، الاصابة في تمييز الصحابة، تحقيق، عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٥م)، ج١، ص٤٦٤ .

(٦)- الخرائج والجرائح ، ج١، ص١٣٢، ١٣٣، وردت هذه الرواية عند ابن هشام والطبري، لكن مع بعض الاختلافات البسيطة والتي تؤثر على المضمون العام للرواية ، ينظر: جمال الدين، عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري(ت٢١٣هـ/٨٢٨م)، السيرة النبوية، تحقيق، مصطفى السقا وآخرون، ط٢ (مصر: مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، ١٩٥٥م)، ج١، ص٦٩؛ أبو جعفر، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب(ت٣١٠هـ/٩٢٣م) تاريخ الرسل والملوك، تحقيق، محمد أبو الفضل إبراهيم (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٧هـ)، ج٢، ص١٣٣ .

(٧)- يورد بعض كتاب السيّر ان هناك بعض الكرامات للرسول(صلى الله عليه وآله وسلم) سبقت ابتداء نزول الوحي، ومنها تسليم الحجر والمدر على رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) الا انهم لم يحددوا تاريخاً لذلك، ينظر: ابن اسحاق، محمد بن إسحاق بن يسار المطلبي، المدني(ت١٥١هـ/٧٦٨م)، السير والمغازي، تحقيق، سهيل زكار (بيروت: دار الفكر، ١٩٧٨م)، ج١، ص١٢٠، ١٢١؛ ابن هشام، السيرة النبوية، ج١، ص٢٣٤، ٢٣٥؛ الخركوشي، عبد الملك بن محمد بن إبراهيم النيسابوري(ت٤٠٧هـ/١٠١٦م)، شرف المصطفى، تحقيق، أبو عاصم نبيل بن هاشم الغمري آل باعلوي(مكة: دار البشائر الإسلامية، ١٤٢٤هـ)، ج١، ص٤٢٣ .

(٨)- يكاد ان يجمع كتاب السيّر والمؤرخين الرواد في ان أمر ابتداء الوحي وكلام جبرئيل() للرسول(صلى الله عليه وآله وسلم) في جبال مكة كان بعد ان أتم(صلى الله عليه وآله وسلم) الأربعين سنة، ينظر: ابن اسحاق، السير والمغازي، ج١، ص١٢١؛ ابن هشام، السيرة النبوية، ج١، ص٢٣٦، ٢٣٧؛ الطبري، الرسل والملوك، ج١، ص٢٣١-٢٣٣؛ ابن حبان، أبو حاتم، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ، التميمي، البُستي(ت٣٥٤هـ/٩٦٥م)، السيرة النبوية وأخبار الخلفاء، صحّحه، وعلق عليه: عزيز بك وجماعة من العلماء، ط٣ (بيروت: المكتبة الثقافية،١٤١٧هـ)، ج١، ص٦٦ .

(٩)- الراوندي، أبو الحسين، سعيد بن هبة الله بن عيسى(ت٥٧٣هـ/١١٧٧م)، قصص الأنبياء (بغداد: دار إحياء الكتب، ٢٠٠٩م)، ص٢٥٢؛ من المحتمل إن قطب الدين الراوندي استقى هذه الرواية من كتاب الطبرسي، أو من مصدرٍ آخر نقل منه الأخير؛ لأن هذه الرواية ترد في كتاب الطبرسي، وباختلافات بسيطة، ينظر: أمين الإسلام، أبو علي الفضل بن الحسن(ت٥٤٨هـ/١١٥٣م)، إعلام الورى بأعلام الهدى، تحقيق، مؤسسة آل البيت(عليهم السلام) لإحياء التراث (قم: مطبعة ستارة، ١٤١٧م)، ج٢، ص٢٣٣ .

(١٠)- سورة الحجر، الآية ٩٤ .

(١١)- الراوندي، قصص الأنبياء، ص٢٥٣، ٢٥٤؛ أسهب كُتاب السيّر والمؤرخين في ذكر دور أبو طالب(رض) في الدفاع عن الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم) والمسلمين، ولم يختلفوا في ذلك، ينظر: ابن اسحاق، السير والمغازي، ج١، ص١٤٨؛ ابن هشام، السيرة النبوية، ج١، ص١٧٩؛ الطبري، الرسل والملوك، ج١، ص٥٤٥ .

(١٢)- الوليد بن المغيرة: بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، يكنى أبو عبد شمس، والد خالد بن الوليد، من قضاة العرب في الجاهلية، ومن زعماء قريش ومن زنادقتها، أدرك الإسلام فكان من أشد أعدائه، وهو من أشار على قريش ان يقولوا عن الرسول محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) ساحر، لانه بزعمه يفرق بين الأخ وأخيه والزوج وزوجته، يقال له " العدل " لأنه كان عدل قريش كلها، فكانت كل قريش تكسو الكعبة مره، والوليد يكسوها وحده مره أُخرى، مات بعد الهجرة بثلاثة أشهر، ودفن بالحجون(جبل بأعلى مكة)؛ للمزيد ينظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٤، ٩٨، ٩٩؛ ابن الاثير، أبو الحسن، علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري(ت٦٣٠هـ/١٢٣٣م)، الكامل في التاريخ، تحقيق، عبد الله القاضي، ط٢ (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٥م)، ج١، ص٥٩٢؛ الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الدمشقي (ت١٣٩٦هـ/١٩٧٦م) الاعلام، ط١٥ (بيروت: دار العلم للملايين، ٢٠٠٢م)، ج٨، ص١٢٢ .

(١٣)- سورة المدثر، الاية١١-١٣ .

(١٤)- الراوندي، قصص الأنبياء، ص٢٥٣، ٢٥٤؛ يبدو إن قطب الدين الراوندي واعتماداً على ما ذكره قد جمع ما ذكره كل من ابن اسحاق وابن هشام مع ما توفر لديه من معلومات وأدمجها في رواية واحدة، ينظر: السير والمغازي، ج١، ص١٥٠-١٥٢؛ السيرة النبوية، ج١، ص٢٧٠، ٢٧١ .

(١٥)- الراوندي، الخرائج والجرائح، ج١، ص٩٢، ٩٣؛ يورد ابن اسحاق والطبري خبر الوليمة، وما دار فيها وبتفاصيلٍ أكثر؛ للمزيد ينظر: السير والمغازي، ج١، ص١٤٦؛ الرسل والملوك، ج١، ٥٤٣ .

(١٦)- عبد الله بن أبي أمية: بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم، أخو أم سلمة(رض) لأبيها، وأمه عاتكة بنت عبد المطلب، كان شديد الخلاف على المسلمين، ثم خرج مهاجرا إلى النبي(صلى الله عليه وآله وسلم)، فلقيه بالطريق بين السقيا والعرج وهو يريد مكة عام الفتح(٨هـ/٦٣٠م)، فتلقاه فأعرض عنه رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) مرة، فدخل على أخته وسألها أن تشفع له، فشفعت له وأسلم وحسن إسلامه، وكان إسمهُ الوليد فسمي عبد الله بعد إسلامه، وشهد مع الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم) فتح مكة مسلماً، وشهد حنين والطائف، ورمي يوم الطائف(٨هـ/٦٣٠م) بسهم فقتله؛ للمزيد ينظر: ابن عبد البر، أبو عمر، يوسف بن عبد الله بن محمد النمري القرطبي (٤٦٣هـ/١٠٧١م)، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تحقيق، علي محمد البجاوي(بيروت: دار الجيل، ١٩٩٢م)، ج٣، ص٨٦٨، ٨٦٩؛ الخطيب البغدادي، أبو بكر، أحمد بن علي بن ثابت(ت٤٦٣هـ/١٠٧٢م) المتفق والمفترق، تحقيق، محمد صادق آيدن الحامدي(دمشق: دار القارئ للطباعة والنشر، ١٩٩٧م)، ج٢، ص١٢٥٠ .

(١٧)- الراوندي، الخرائج والجرائح، ج١، ص٩٢- ٩٤؛ يورد هذه الرواية كل من ابن اسحاق وابن هشام، مع بعض الاختلافات البسيطة، ولكنها بتفاصيلٍ أكثر مّما اورد قطب الدين الروندي، للمزيد ينظر: السير والمغازي، ج١، ص١٩٩؛ السيرة النبوية، ج١، ص٣٠٩ .

(١٨)- قصص الأنبياء، ص٢٥٥ ؛ يورد الرواية عدد من كتاب السيّر، منهم: ابن اسحاق، السير والمغازي، ج١، ص١٤٤؛ ابن هشام، السيرة النبوية، ج١، ٣٥٤؛ المقدسي، مطهر بن طاهر(ت٣٥٥هـ/٩٦٦م)، البدء والتاريخ، تحقيق، (بور سعيد: مكتبة الثقافة، د-ت)، ج٤، ص١٥٥ .

(١٩)- السلى: الجلدة الرقيقة التي يكون فيها الولد، ينظر: الفراهيدي، أبو عبد الرحمن، الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت١٧٠هـ/٧٨٦م)، كتاب العين، تحقيق، مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي(بيروت: دار ومكتبة هلال، د-ت)، ج٧، ص٢٩٩ .

(٢٠)- قصص الأنبياء، ص٢٥٥؛ من المحتمل جداً إن قطب الدين الراوندي استقى هذه الرواية من كتاب الطبرسي، أو من مصدرٍ آخر نقل منه الأخير؛ لأن هذه الرواية ترد في كتابه الطبرسي وباختلافات بسيطة، ينظر: إعلام الورى، ج١، ص٧٢ .

(٢١)- هو أبو جهل؛ ينظر: ابن هشام، سيرة ابن هشام، ج١، ص٧١٠؛ ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٢، ص٩ .

(٢٢)- قصص الأنبياء، ص٢٥٥؛ من المحتمل إن قطب الدين الراوندي، نقل هذه الرواية من كتاب الطبرسي، أو من مصدرٍ آخر نقل منه الأخير؛ لأن هذه الرواية ترد نصاً في كتاب الطبرسي، ينظر: إعلام الورى بأعلام الهدى، ج١، ص٧٥ .

(٢٣)- للمزيد ينظر: ابن اسحاق، السير والمغازي، ج١، ص١٧١؛ ابن هشام، السيرة النبوية، ج١، ص٢٩١، ٢٩٢؛ الطبري، الرسل والملوك، ج١، ص٥٤٨، ٥٤٩؛ المقدسي، البدء والتاريخ، ج٥، ص٩٨ .

(٢٤)- الخرائج والجرائح، ج١، ص١٤١ .

(٢٥)- الكوفي القاضي، محمد بن سلمان(من أعلام القرن الثالث الهجري/التاسع الميلادي)، مناقب أمير المؤمنين(□)، تحقيق، محمد باقر المحمودي(قم: مجمع احياء الثقافة الإسلامية، ١٤١٢هـ)، ج١، ص١٩١؛ ابن شهرآشوب، محمد بن علي المازندراني(ت٥٨٨هـ/١١٩٢م)، مناقب آل أبي طالب، تحقيق، علي السيد جمال أشرف الحسيني(قم: شريعت، ١٤٣١هـ)، ج٣، ص١١٤ .

(٢٦)- السير والمغازي، ج١، ص٢٩٧ .

(٢٧)- الطبقات الكبرى، ج١، ص١١٦ .

(٢٨)- الرسل والملوك، ج١، ص٥٣٧ .

(٢٩)- ينظر: ابن هشام، السيرة، ج١، ص٢٤٣، ٢٤٦، ٢٤٧ .

(٣٠)- ابن اسحاق، السير والمغازي، ج١، ص٢٥٩؛ ابن حبان، السيرة النبوية، ج١، ص١١٧؛ الخركوشي، شرف المصطفى، ج٤، ص١٥٣ .

(٣١)- البدء والتاريخ، ج٤، ص١٥٩ .

(٣٢)- ينظر: ابن هشام، السيرة، ج١، ص٤١٦؛ الطبري، الرسل والملوك، ج٢، ٣٤٣ .

(٣٣)- اشتمل كتابه الخرائج على روايتين اثنتين، ينظر:ج١، ص٨٥؛ ص١٤٢، ١٤٣؛ فيما تضمن كتاب قصص الأنبياء رواية واحدة الا انه كان مسهباً فيها، ينظر: ص٢٦٠-٢٦٢ .

(٣٤)- الخرائج والجرائح، خرائج٨٥؛ يذكر بعض المؤرخين ومنهم ابن اسحاق ان المقاطعة استمرت لثلاث سنوات كاملة؛ ينظر: السير والمغازي، ج١، ص١٥٩؛المقدسي، البدء والتاريخ، ج٤، ص١٥٣؛ أبو نعيم الاصفهاني، أحمد بن

عبد الله بن أحمد بن إسحاق(ت٤٣٠هـ/١٠٣٨م)، دلائل النبوة، تحقيق، محمد رواس قلعه جي وعبد البر عباس، ط٢(بيروت: دار النفائس، ١٩٨٦م)، ج١، ص٢٧٢، ٢٧٨ .

(٣٥)- الخرائج والجرائح، ص١٤٢؛ قصص الأنبياء، ص٢٦١؛ يوافق قطب الدين الراوندي الطبرسي والقاضي عبد الجبار في ان المقاطعة استمرت أربع سنين، ينظر: إعلام الورى، ج١، ٧٨، ٧٩؛ بن أحمد بن عبد الجبار الهمذاني الأسد أبادي المعتزلي(ت٤١٥هـ/١٠٢٥م)، تثبيت دلائل النبوة، تحقيق، عبد الكريم عثمان (القاهرة: دار المصطفى للنشر، د- ت)، ج٢، ص٣٦٢ .

(٣٦)- وهم: أبو جهل والعاص بن وائل السهمي والنضر بن الحارث بن كلدة وعقبه بن أبي معيط ، ينظر: قصص الأنبياء، ص٢٦١ .

(٣٧)- المطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف: رئيس بني نوفل قبل الإسلام، وكانت له عند النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) يد، لأنه قام في نقض الصحيفة، وهو الّذي أجار رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) لما انصرف عن أهل الطائف وعاد متوجها إلى مكة، فدخلها النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) وطاف بالبيت وصلى عنده، ثم انصرف إلى منزله آمنا، وكذلك أجار سعد بن عبادة، عندما دخل مكة معتمراً، وتعلقت به قريش، فأجاره المطعم، وأطلقه، توفى(٢هـ/٦٢٣م)، قبل معركة بدر بمدة قصيره، ينظر: ابن دريد، ابو بكر محمد بن الحسن الازدي(ت٣٢١هـ)، الاشتقاق، تحقيق وشرح، عبد السلام محمد هارون (بيروت: دار الجيل، ١٩٩١م)، ص٨٨؛ الذهبي، شمس الدين، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز(ت٧٤٨هـ/١٣٤٧م)، تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام، تحقيق، عمر عبد السلام تدمري، ط٢(بيروت: دار الكتاب العربي، ١٩٩٣م، ج٢، ص١٢٦؛ الزركلي، الاعلام، ج٧، ص٢٥٢ .

(٣٨)- قصص الأنبياء، ص٢٦١ .

(٣٩)- منهم أبو العاص بن الربيع وهشام بن عمرو العامري؛ ينظر: الخرائج والجرائح، ص٨٦، ٨٧ ؛ قصص الأنبياء، ص٢٦١؛ ويوردهم ايضاً كل من: ابن اسحاق، السير والمغازي، ج١، ص١٦٢، ١٦٦؛ ابن هشام، السيرة النبوية، ج١، ص٣٧٤، ٣٧٥؛ أبو نعيم الاصفهاني، دلائل النبوة، ج١، ص٢٧٢ .

(٤٠)- الخرائج والجرائح، ج١، ص٨٥، ٨٦ .

(٤١)- قصص الأنبياء ، ج١، ص٨٦ .

(٤٢)- ابن اسحاق، السير والمغازي، ج١، ص٢٤٣؛ ابن هشام، السيرة النبوية، ج١، ص٤١٦ .

(٤٣)- ابن هشام، السيرة، ج١، ص٤١٦؛ الطبري، الرسل والملوك، ج١، ص٥٥٣، ٥٥٤ ؛ المقدسي، البدء والتاريخ، ج٤، ص١٥٤؛ البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي(ت٤٥٨هـ/١٠٦٦م)، دلائل النبوة، تحقيق، عبد المعطي قلعجي(بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٨٨م)،ج٢، ص٣٥٠ .

(٤٤)- لم يورد رواة الحديث الشريف هذا الحديث في مصنفاتهم، ما خلا الطبراني والحاكم النيسابوري، والذين أوردا هذا الحديث لكن بلفظٍ مختلف لكنهُ يوافقهُ في المضمون، ما نصه:" ما زالت قريش كافة عني حتى مات أبو طالب"؛ ينظر: سليمان بن أحمد بن أيوب الشامي،(المتوفى: ٣٦٠هـ/٩٧١م)، المعجم الاوسط، تحقيق، طارق بن عوض الله بن محمد وعبد المحسن بن إبراهيم الحسيني (القاهرة: دار الحرمين، د- ت)، ج١، ص١٨٨؛ أبو عبد الله،

الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد(ت٤٠٥هـ/١٠١٤م)، المستدرك على الصحيحين، تحقيق، مصطفى عبد القادر عطا(بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٠م)، ج٢، ص٦٧٩ .

(٤٥)- قصص الأنبياء، ص٢٦٣ .

(٤٦)- ينظر: ابن هشام،ج١، ص٤١٩-٤٢١ ؛ الطبري، الرسل والملوك، ج١، ص٥٥٤، ٥٥٥؛ ابن حبان، السيرة النبوية، ج١، ص٩٠-٩٢؛ أبو نعيم الاصبهاني، دلائل النبوة، ج١، ص٢٩٥؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج٣، ص١٢-١٥ .

(٤٧)- ادمج قطب الدين الراوندي خبر الرهط الأول الذي التقى بالرسول(صلى الله عليه وآله وسلم) مع خبر بيعة العقبة الأولى وجعلها حدثاً واحداً، وهو بذلك خالف كتاب السيّر والمؤرخين والذين يفصلون قدوم الرهط الأول عن بيعة العقبة الأولى؛ ينظر: ابن هشام، السيرة النبوية، ج١، ص٤٢٨-٤٣١؛ ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج١، ص١٦٩، ١٧٠؛ الطبري، الرسل والملوك، ج١، ص٥٥٨؛ ابي نعيم الاصبهاني، دلائل النبوة، ج١، ص٢٩٧-٢٩٩؛ البيهقي، دلائل النبوة، ج٢، ص٤٣٣، ٤٣٤ .

(٤٨)- أسعد بن زرارة: بن عدس بن عبيد من بني النجار، ويكنى أبا أمامه، وكان عقبه بنات فقط، قدم الى مكة في عصر النبوة ومعه ذكوان بن عبد قيس فأسلما وعادا إلى المدينة فكانا أول من قدمها بالإسلام، وهو أحد النقباء الاثنا عشر وكان نقيب بني النجار، توفي في المدينة المنورة بداء يعرف بالذبحة سنة(١هـ/٦٦٢م) فدفن في البقيع؛ ينظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٣، ص٤٥٦؛ ابن حبان، أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ، التميمي، البُستي(ت٣٥٤هـ/٩٦٥م)، الثقات (حيدر آباد الدكن: دائرة المعارف العثمانية، ١٩٧٣م)، ج٣، ص١،٢؛ ابن الاثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري(ت٦٣٠هـ/١٢٣٣م)، أُسد الغابة في معرفة الصحابة، تحقيق، علي محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود(بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٤م)، ج١، ص٢٠٥ .

(٤٩)- ذكوان: بن عبد قيس بن خلدة بن مخلد، يكنى أبا سبع ، شهد العقبتين، ولحق برسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) بمكة فأقام معه حتى هاجر معه إلى المدينة المنورة فكان مهاجرياً أنصارياً، وشهد بدر وأُحد وقتل فيها شهيداً(٣هـ/٦٢٥م)، ولم يكن لهُ عقب، ينظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٣، ص٤٤٤، ٤٤٥؛ ابن عبد البر، الاستيعاب، ج٢، ص٤٦٦؛ ابن الاثير، أُسد الغابة، ج٢، ص٢١٠ .

(٥٠)- يكاد ان يجمع كتاب السيّر والمؤرخين على ان من قدم على الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم) أول الأمر ستة نفر، ماخلا ابن سعد الذي يوافق قطب الدين الراوندي في إنهم إثنين فقط، ينظر: ابن هشام، السيرة النبوية، ج١، ص٤٢٩؛ ابن سعد، الطبقات، ج١، ص١٦٩؛ الطبري، الرسل والملوك، ج١، ص٥٥٨؛ ابي نعيم الاصفهاني، دلائل النبوة، ج١، ص٢٩٩؛ البيهقي، دلائل النبوة، ج٢، ص٤٣٣ .

(٥١)- يجمع كُتاب السيّر والمؤرخين ان الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم) أرسل معصب مع النفر الذين قدموا في بيعة العقبة الاولى وليس مع أسعد بن زرارة وذكوان؛ ينظر: ابن هشام، السيرة النبوية، ج١، ص٤٣٤؛ الطبري، الرسل والملوك، ج١، ص٥٥٩؛ ابن حبان، السيرة النبوية، ج١، ص١٠٨؛ المقدسي، البدء والتاريخ، ج٥، ص١١٤؛ البيهقي، دلائل النبوة، ج٢، ص٤٣١ .

(٥٢)- مصعب: بن عمير بن هاشم بن عبد مناف، القرشي، يكنى أبا عبد الله، ويعرف بمصعب الخير، من السابقين إلى الإسلام، أسلم في مكة وكتم إسلامه فعلم به أهله فأوثقوه وحبسوه، فهرب مع من هاجر إلى الحبشة ثم رجع إلى مكة، وبعد بيعة العقبة الاولى بعثه الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم) الى المدينة ليقرئهم القرآن ويعلمهم الإسلام، فأسلم على يديه أهل المدينة، شهد بدر وحمل اللواء بأُحد فاستشهد(٣هـ/٦٢٥م)؛ للمزيد ينظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٣، ص٨٥-٨٨؛ أبي نعيم الاصبهاني، أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق (ت٤٣٠هـ/١٠٣٨م)، معرفة الصحابة، تحقيق، عادل يوسف العزازي (الرياض: دار الوطن، ١٩٩٨م)، ج٥، ص٢٥٥٦؛ ابن عبد البر، الاستيعاب، ج٤، ص١٤٧٣- ١٤٧٥ .

(٥٣)- أُسيد بن حضير: بن سماك بن عتيك الأوسي المدني، يكنى أبو الخضير، وقيل أبو يحيى وقيل أبو عتيك، يعد من عقلاء العرب وذوي الرأي فيهم، وكان يسمى الكامل وشهد العقبتين وكان أحد النقباء الاثني عشر، وشهد أُحد فجرح سبع جراحات وثبت مع رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) ، وشهد الخندق والمشاهد كلها، توفي في المدينة المنورة سنة(٢٠هـ/٦٤١م) ؛ للمزيد ينظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى،ج٣، ص٤٥٣-٤٥٥؛ ابن حبان، الثقات، ج٣، ص٦، ٧؛ ابن عبد البر، الاستيعاب، ج١، ص٩٢-٩٤؛ ابن الاثير، أُسد الغابة، ج١، ص٢٤٠-٢٤٢ .

(٥٤)- سورة فصلت، الآية ١، ٢ .

(٥٥)- قصص الأنبياء، ص٢٦٤-٢٦٦ .

(٥٦)- ابن هشام، السيرة النبوية، ج١، ص٤٢٨، ٤٢٩؛ ابن سعد، الطبقات، ج١، ص١٦٩، ج٣، ص٤٥٦؛ الطبري، الرسل والملوك، ج١، ٥٥٨؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج٣، ص٨٢ .

(٥٧)- قصص الأنبياء، ص٢٦٦؛ من المحتمل ان قطب الدين الراوندي استل هذه الرواية من كتاب الطبرسي، أو من مصادرٍ أُخرى كانت متوفرة لديه لم يفصح عنها، فالرواية ترد عن الطبرسي وباختلافات بسيطة؛ ينظر: أعلام الورى، ج١، ٩٣ .

(٥٨)- من الخزرج تسعة نفر وهم: أسعد بن زرارة والبراء بن معرور وعبد الله بن حرام أبو جابر بن عبد الله ورافع بن مالك وسعد بن عبادة والمنذر بن عمرو وعبد الله بن رواحة وسعد بن الربيع وعبادة بن الصامت، وثلاثة من الأوس وهو: أبو الهيثم بن التهيان وأُسيد بن حُصين وسعد بن خثيمه، ينظر: قصص الأنبياء، ص٢٦٦ .

(٥٩)- تضمن كتابة الخرائج والجرائح أربع روايات توزعت في خمس صفحات، ١٤٣-١٤٧ ؛ أما كتابه قصص الأنبياء، فقد احتوى على روايتين في ثلاث صفحات، ٢٧٦-٢٦٩ .

(٦٠)- حيث اختاروا من كل بطن رجل وكان من بني هاشم ابو لهب، ينظر: الخرائج والجرائح، ج١، ص١٤٣؛ قصص الأنبياء، ص٢٦٧ .

(٦١)- الخرائج والجرائح، ج١، ص١٤٤؛ قصص الأنبياء، ص٢٦٨ .

(٦٢)- الخرائج والجرائح، ج١، ص١٤٢، ١٤٣ .

(٦٣)- ينظر: ابن حبان، السيرة،ج١، ص١٣٣، ١٣٤؛ الخركوشي، شرف المصطفى، ج٢، ٣٥٦، ٢٥٧؛ الاصبهاني، دلائل النبوة، ج١، ٣٣٧ .

(٦٤)- ينظر: ابن هشام، السيرة، ج١، ص٤٨٠-٤٨٦؛ ٤٨٩، ٤٩٠؛ الطبري، الرسل والملوك، ج١، ص٥٦٧-٥٧١ ؛ ابن حبان، السيرة النبوية، ج١، ص١٢٧-١٣٤؛ المقدسي، البدء والتاريخ، ج١، ص١٦٨-١٧٣؛ ؛ الخرائج والجرائح، ١٤٣-١٤٦ .

(٦٥)- وفي ذكر حادثة الغار وتطمين الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم) لصاحبه أبي بكر(رض) يكاد يجمع كتاب السيّر والمؤرخين الرواد والمتاخرين على ايراد مصطلح "لا تحزن" تطابقاً مع النص القرآني الكريم، باستثناء ابن كثير والذي وافق ما أوردهُ قطب الدين الراوندي في ان الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم) قال لأبي بكر(رض) "لا تخف"، ينظر: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت٧٧٤هـ/١٣٧٣م)، البداية والنهاية، تحقيق، عبد الله بن عبد المحسن التركي(مصر: دار هجر، ١٩٩٧م)، ج٤، ص٤٥١ .

(٦٦)- الخرائج والجرائح، ج١، ص١٤٥ .

(٦٧)- م ، ن، ج١، ٢١٥ .

(٦٨)- المنتظم، ج٣، ص٤٩ .